



الجزء ١-٢ | السنة ٤٢ | المجلد ٣٨ | المحرم - صفر ١٣٩٦هـ | فبراير - مارس ١٩٧٦م

معالي الدكتور محمد عبده يماني

اقرأ في هذا العدد

المنهل ٣ م
١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م
السنة الثانية والأربعون ١٣٩٦هـ

صاحب المنهل ورئيس تحريره عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير نبيه الانصاري
المدير الفني .....

بيانات إدارية وتحريرية

• الاشتراكات •

• قيمة الاشتراك السنوي :
في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالاً سعودياً وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.
وطريقة دفع الاشتراك : إما نقداً باليد إذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو "شيكاً" مسحوباً على أحد البنوك بجدة ، إذا كان المشترك خارج جدة .

• الاعلانات •

تخاطب بشأنها الإدارة ، أو مكتبة القلم بجدة ..

• مكتبات التوزيع •

• تباع الأعداد بمكتبة :
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة تهامة بجدة - مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ، مكتبة المدينة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وإخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم

• قيمة العدد الواحد •

أربعة ريالات سعودية

رقما الهاتف { ٣٢١٢٤
٢٧٨٣١
العنوان البرقي « المنهل »
رقم صندوق البريد ٢٩٢٥

مكتب الإدارة
المملكة العربية السعودية - جدة
الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

في هذا العدد

في هذا العدد

صورة الغلاف
معالي الدكتور محمد عبده يماني
وزير الاعلام
اقرأ مقال معاليه في هذا العدد
الاعلام في مفهوم الاسلام

كتاب تاريخي مخطوط في موضوعه تنقله مجلة "المنهل" لقرائها ..

تأليف :
السيد علي بن محمد السنوسي

الحمد لله الذي جعل العلم نورا واشرق شمسه في افاق الوجود ظهورا وقيض له رجالا يذودون عن حوضه بشباة الاقلام ويطردون عن روضه سوائم الانعام ، وينثرون من كحل المداد فوق الطروس ما تقر به اعين الناظرين اليه وترتاح به النفوس ، وافضل الصلاة والسلام على خير الانام سيدنا محمد خاتم الرسالة وعلى آله وصحابه ذوي النجدة والبسالة ، ومن تبعهم على الكتاب والسنة ، مابرقت السيوف ولمعت الاسنة .

وبعد فان علم التاريخ وسيع النطاق ، على ما احتوى عليه من اخبار سكان الطباق ، يستفيد منه ذو العقل الراجح ، على قدر استعداده وقوة ادراك القرائح ، ما انطوت عليه الاعصار ، وتعاقبت فيه اناء الليل واطراف النهار ، من حوادث الليالي والايام ، على طرفي النقض والابرام ، صفوا وكدرا ، وصحوا وغيرا وتقلبا في الخطوب والاهوال ، ونقصا في الانفس والاموال ، فتلك سنة الله التي قد خلت في عباده وجرى بها القلم ، بسابق علمه ومراده ، لايسئل عما يفعل وهم يسئلون ، يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون .

ولما كان مجلس الامير خالد بن احمد السديري يتلالا نورا ويزداد كل يوم بهجة وحبورا باشعة العلم والمعارف ورقائق الاخبار والطرائف يقتنص ما ستحق خاطره من شوارده ، ويستعذب المناهل من موارده ، ويستطرد فنونه ، ويستخرج من الحنايا مكنونه ، بحثا واطلاعا ، وتحقيقا وابداعا ، وقد سطع نجمه في افق التهائم والنجود فتلالا من كواكب طوالع السعود ، ولا ريب ان المتولي على جهة يحب الاطلاع بما كانت تجري عليه احوال تلك البقاع ، وذلك مضمار النظر في الخلاف السليماني ، وربما جرى بنا الحديث الى ما كانت تقتضيه الوثائق والمعاهدة ، والمناصرة على الحق والمعاضدة ، ما بين السيد محمد بن علي الادريسي الذي فيه الخبر مسرود ، وما بين جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود . لاوضح شبه اهل الاعتراض ، المتسللين لواذا تحت اردية الاغراض ، ببرهان يستبين به الحق عند اختلاف

الآراء ، وحجة يدحض بها الباطل والاهواء ، واذكر في خلال ذلك طرفا في حال ابــــن حميــــدان بن امام صنعاء ، بما كانــت تقتضيه الظـــروف صنعا ، من تكدر الجو بتراكم الغيوم ، ما بينه وبين الادريسي والشريف الحسين بن علي المعلوم ، فرأيت ان اورده بانموذج لطيف مختصر ، يستوفي طــرق الخبر ، على وجه معبر ، يمتري في صحة مسنده المخالف ، ولا يستغني عن اقتنائه العارف ، وسميته ((السماط الممدود في بساط المحبة والعهود ، فيما بين الادارسة وآل سعود)) من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر ، ومهدت منه الاساس ، عــلى

قيام دعوة العلم النبراس ، الشيخ الامام ((محمد ابن عبد الوهاب)) ضاعف الله له الاجر والثواب ، وادخله الجنةبغير حسابه ، والتزمت فيه ايضــا

ضبط التواريخ والقيود ، اشد من ضبطالصيارفة للنقود ، معتمدا على نقل الثقات ، المعتبرين عـلى اختلاف الازمنة والاوقات ، موضحا فيهوثائـــق المودة الاكيدة ، وروابط المحبة الوطيدة ، التي لم

تزل مغروسة ، ما بين الادارسة وآل سعود ، مــن زمن قديم انطوت فيه صحائف الاباء والجدود ، الى ان اتصلت من الطرفين بالابناء والاحفاد ، ولا تنقطع

عروتها باذن الله تعالى الى يوم التنـــاد ، فاقـــول وبالله الاعتماد ، واليه الملجا ، والاستناد ، وبيـــده التوفيق والارشاد ، انه بر كريم جواد :

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حســن رحمه الله تعالى : (ولد الشيخ الامام محمد بن عبد

الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف ســنة ١١١٥ من الهجرة النبوية في بلد العيينة مـن ارض

نجد ، ونشا بها وقرا القرآن ، وحفظه قبل بلوغه العشر ، وكان حاد الفهم سريع الادراك ، وكان والده

يتعجب من فرط ذكائهوكان سريع الكتابة ، وربما كتب الكراسة في مجلس ، وجده مفتي البلاد النجديــة ،

وآثاره وتصانيفه تدل على علمه وفقهه ، وبعد بلوغه سن الاحتلام بادر الى اداء حجة الاسلام وقصــد المدينة المنورة ، واقام بها نحوا من شهرين ، ورجع

الى وطنه ، ومنه رحل الى البصرة وتردد الى الحجاز مرارا ، واجتمع بمن فيها من العلماء الاخيار ، واخذ عنهم وسمع وناظر وبحث واستفاد وافاد ، وساعدته الاقدار الربانية بالتوفيق والامداد ، وقد تضلع من

العلوم على اتساع فنونها من الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة وعلم البديع والمعاني والبيان وقامت دعوته في الدرعية بمنتصف القرن الثاني عشر من الهجرة ، وذلك عام ١١٥٥ هـ . والفرق فيما بين ولادته وبين وقيام دعوته اربعون سنة ، وتلقـــاه

محمد بن سعود وبايعه على أن يمنعه مما يمنع منــه اهله وولده ، وصبر محمد على الاذى من اهــــل نجد والعراق ، وغيرهم ، من كل جهة ، ومكان ، وقد هاجم بجنوده وخيله ((دهام بن دواس)) الدرعية على غرة من اهلها ، وقتل اولاد محمد : فيصل وسعودا ، فما ازداد محمد الا قوة وصلابة ، في دينه على ضعف منه وقلة في العدد والعدة ، وكثرة من عددهم ، وذلك من نعم الله وآياته ، ورحم الله هذا الشيخ الــذي اقام الدعوة الى دينه القويم ، وصراطه المستقيم ،

ورحم الله من اواه ونصره على بذل الجد والاجتهاد في جهاد اعداء اللــه واعداء رسله ، الذين خلعــوا اصول الدين والاسلام وهدموا قواعده العظــام ، وطمسوا منه المنار والاعلام ، وعطلوا الاحكام الشرعية ، واظهروا القوانيــن الافرنجية . والحمد لله قــد ظهرت دعوة الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

●—●

وفيما جرى من محمد بن سعود شبه لما جرى مــن الانصار في بيعة العقبة ، ثم ان اهل نجد واهـــل العراق واشراف البوادي والامصار ، قــد تصدوا وتجردوا لعداوة هذا الشيخ ومن آواه ونصــره ، واقبلوا من كل حدب يتــلون على حربه ، بحدهـــم وكثرة جنودهم ، فابطل الله كيد كل من عاداه ، وكل

من رام من هؤلاء الملوك واعوانهم ان يطفيء هــــذا النور ، اطفا الله ناره وجعلها رمادا ، وجعل كثيرا من اموالهم فيئا للمسلمين ، وهذه عبرة عظيمــة ، ونعمة جسيمة ، وقد اظهر الله هذا الدين بفضله واحسانه في نجد ، واذل من عاداه فعمت النعمـة اهل نجد ومن والاهم ، شرقا وغربا ، وفي بعض كلام العلماء ما يبين حال اكثر هذه الامة وما كانت عليـه قبل هذه الدعوة المباركة . فمن ذلك قول عالم صنعاء محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رحمه الله في‌شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب :

وقـد جــاءت الاخبـــار عنه بانــــه
يعيد لنـــا الشرع الحنيـــف بمـــا يبدي
وينشـر جهـرا ما طـوى كل جاهـــل
ومبتـــدع منــــه فوافــــق مــــاعنـدي

ويعمـــر اركـــان الشـريعة هادمـــــــا
مشاهد ضل النـاس فيها عــن الرشـــد
اعادوا بـــــه معنـــى ســـواع ومثلـــه
يغـــوث وود بئـــس ذلــــك مـــن ود

وقد هتفوا عنـــد الشدائـــد باسمهـــا
كما يهتـــف المضطـــر بالصمد الفـــرد

وكم عقروا في سوحهـــــا مـــن عقـيرة
اهلت لغـــير الله نحـــــرا عـــلى عمد

وكم طائـــف حول القبـور مقبـــــل
ومستلم الاركـــــان منهـن بالايـــــدي

هذا ما نوصيكم به وندلكم عليه عامة ، ولكافـــة العلماء والامراء خاصة ، فيجب على الكل منهم ان يكونوا صدرا في هذا الدين بالرغبة فيه والترغيـب اليه ، وان يكونوا سندا وعونا لمـن امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وان يتفقدوا اهل بلادهم في صلاتهم ونشر دينهم بالتعليم ، وكفهم عما يحرم عليهم ، لان الله سبحانهوتعالى‌سائلهم‌عنهم ،وبالله التوفيق) . انتهى كلام الشيخ عبد اللطيف برمته .

فاقول : وهذا اكبر شاهد على ان دولة آل سعود بما اقيمت في نواحي آفاق الوجود الاعلى تمهيـــد قواعد الدين ونشر التوحيد لرب العالمين ، وعليـــه ديدننا في كل ما نشيراليه في مدح جلالة الملك المعظم ومن ينضم اليه ، ولله در البحتري حيث يقول :

عَـــلَيَّ نَحْـتُ المعـــاني مـــن معادنهـا
ومـــا عَـــلَيَّ اذا لم تفهـــم البقـــر

وهاك الآن ما قاله السيد محمد بن علي الادريسي المرحوم في سيرة جـــده السيد احمد بن ادريـــس المغربي العرائشي : (المقام الاول في حال جده‌الاستاذ من حين كان بالمغرب الاقصى وقدومه منه ، واقامتـه بمكة والطائف ، وفي هذا اعول كثيرا على ما نقله في ثبته تلميذه السيد محمد بن علي السنوسي ايـــام اقامته معه في هاتيك البقاع المطهرة ، قال رحمه الله تعالى : ((ولد الاستاذ السيد احمد بن ادريـــس بالمغرب الاقصى في قرية من نواحي فاس تسمى قارة فنعم القرية السارة ، فنشا من صغره مجبولا عـــلى حب الخلوة والعبادة ،وكثرة الصلاة والذكر والزهادة واشتغل بالعلم وادرك اصوله وفروعه‌في جميع فنونه وتخرج على يد شيخه ابي القاسم الوزير المكوني في فاس ، وصحبه ولازمه‌فيها مدة اربع‌سنوات وزيادة ، ثم سافر منها قاصدا اداء فريضة الحج ، وســـلك طريق مصر ، ونزل في الاسكندرية وامر ملك مصـــر واسمه (عبدالعزيز) بتفتيش متاع الاستاذ ولم يكن فيها غير ادوات الكتب العلمية .وكان خروجه مـــن فاس بعد وقعة الفرنسيين في المغرب الاقصى عـــام ١١٨٤ هـ ـولم يذكر ولادته في اي سنة كانت لعـــدم اطلاعه ، وقال : وكان وصوله الى مكة في اواخـــر القرن الثاني عشر من الهجرة ، ومكث في الطائـــف

سنين عديدة وكان فيها عثمان بن عبد الرحمن (١) من طرف الامام سعود يتردد منها الى مكة ، وينزل في زاوية من المسجد الحرام مما يلي باب الصفا وذلك

في عهد الشريف غالب واخيه عبد العزيز الى عــام ١٢١٩ هـ ولم يزل مقيما فيها ينشر ما منحه الله مــن العلوم والمعارف الى ان دخل مكة الامام سعود بجيش

عرمرم قاده عبد الوهاب ابو نقطة امير عســير ، وسالم بن ثنيان امير اهل بيشه فنزلوا دون الحرم ، وكان ذلك في سنة ١٢٢٠ هـ ودخلها بصلح جرى بينه

وبين الشريف غالب بعد وقعات اضعفت جانبه مــن الامام سعود . وجرى الصلح على يد الجد الاســـتاذ

السيد احمد بن ادريس ، والسيد محمد ابو بكر ، والشيخ طاهر سنبل رئيس العلماء في ذلك الوقت (٢)

بمكة . ولم يزل الاستاذ مقيما بمكة بمن معه مــن التلاميذ وعائلته في ولاية الامام سعود ، متفيئا تحت وارف ظله الممدود من عام ١٢٢٠ هـ الى عام ١٢٢٧هـ

الذي دخل فيه ابراهيم باشا ، وخرج الاستاذ الــى الطائف ، وكان يتردد منها الى مكة ويزاور المدينــة المنورة في اثناء ذلك ، ولم تزل تجري للاستاذ ولمــن

ينضم اليه من حاشيته وتلاميذه ما يتكرم به عليـــه الامام سعود في وافر جوده المتكاثر وجزيل كرمـــه المتواتر ولا تسل عــن البحــر الزخار ، والغيـــث المدرار ، وقد كان الاستاذ يلقي الدروس في الحـــرم المكي والطائف على تلميذه : محمد السنوسي وغيره

بالفصوص واليواقيت لمحيي الدين بن عربي . وبلغ ذلك الامام سعود ، فما شعر الاستاذ الا وقد وافاه

حمد بن عتيق من مطاوعة الامام سعود ، وســـلم عليه ، وقال : ان الامام سعودا ارسلني اليك عندما بلغه انك تلقي الدروس في كتب ابن عربي وهو لا يرضى لجنابك ان تطالع فيها فضلا عن القاء الدروس فيها . فاجاب عليه الاستاذ بقوله : (سمعا وطاعة) ولــم ينظر فيها من بعد ذلك . وكانت ايضا تعرض عليه كتب

الاخوان وينظر فيها ، ويقول : (هذه صيحة الحق) وبحث على نقلها تلميذه محمد علي السنوسي ، ولــم يقبل مدة اقامته بمكة والطائف شيئا من ابراهيم باشا

وكان يقول عن الدولة القائمة يومئذ : انها قامــت باضطهاد العرب وجنت على لغتها وقتلتها وذهب رونق العربية الفصحى ، وترجمت القرآن الكريم الى اللغة

التركية والله سبحانه وتعالى يقول : (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) وبقي

مقيما في هاتيك البقاع المطهرة الى سنة ١٢٣٢ ثم بدا له التوجه الى اليمن ، وفي هذا المقام عول على مـــا

نقله تلميذه السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل وتلميذه القاضي حسن بن احمد العاكش الضمدي ،

الى ان استقر به الحال ، وانتقل الى جوار ربـــه ذي الجلال ، وقال : (وخرج الجد من مكة عـــلى

طريق البر الى ان وصل زبيد ، واقام بها اربعــة اشهر وكسورا ، ومنها توجه الى وصاب وطلع الى

صالع ومخا ، ومكث فيها اياما ، ثم رجع على طريق الساحل الى الحديدة ، وخرج منها على طريق البر الى قرية المراوعـــة ، وباجل ، وقطيع ، وزبديه ، والزهرى ، واللحية وسلك طريق حرض الـــى ان استقر منه القرار ، والقى عصا التسيار ، وتوفي ليلة

السبت الحادي والعشرين من شهر رجب في ســـنة ١٢٥٣ وتولى غسله وتجهيزه الشيخ احمد عثمـــان

---

(١) (المنهل) : هو عثمان بن عبد الرحمـــن المضايفي القائد والبطل الكبير في حروب آل سعود وغزواته وفتوحاته .. وله تاريخ طويل في البطولة والدهـــاء والاخلاص والوفاء لال سعود توفي قتيلا في سنة ١٢٢٨ هـ

(٢) (المنهل) : الشيخ طاهر سنبل من اكبــر علماء مكة آنذاك وله كتاب فتاوى مطبوع

عقيلي ، وصلى عليه السيد يحيى بن محسن النعمي وكانت مدة اقامته من حين خروجه من مكة في قرية صبية الى ان توفي احدى وعشرين سنة) انتهى كلام

حفيده السيد محمد بن علي محمد بن احمد بن ادريس ناقلاً عن تلميذ جده السيد عبد الرحمن

سليمان هلال الزبيدي والقاضي حسن بن احمد العاكش الضمدي ، ويكفيك هذا من ارتباط العلائق باوضح الطرائق ، ما بين السيد احمد بن ادريس وبين الامام سعود الاول ، وكفى بذلك فخرا

للادارسة كما ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (الارواح جنود

مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) الحديث .

وهاك الان ما هو ثابت من وثائق المحبة بين ابنائهم والاحفاد ، ولا تزال مغروسة فيما بينهم ان شاء الله الى يوم قيام الاشهاد ، ومما يؤكد ذلك على ما

هنالك ، ان السيد محمدبن علي الادريسي بعدان نشا في قرية صبيا وشب وترعرع واخذ العلم من والده ومن شيخه سالم بن عبد الرحمن باصهي ، بدا له

السفر الى مصر لطلب العلم والاستكثار منه فيسنة ١٣١٧ هـ ولم اقف على تاريخ ولادته ، وهذا التاريخ اخذته من سيرة رحلته المثبتة بخط يده . وتوجه الى

مكة لاداءفريضة الحج،ففاته الحجواعتمرفيها ،واتفق هناك بالسيد محمد مختار العلسوي الشنقيطي ، وبوالدي : محمد بن يوسفبن ابي بكر بن يوسف ابن محمد دالسنوسي ، ومكث فيها اياما ، ثم توجه

وركب من رابغ الى بر السودان ، وزار هناك قبر عمه السيد عبد المتعال ، وسافر الى مصر ، ومنها

الى الصعيد حيث ابناء عمه وهم : السيد مصطفى، والسيد العربي ، والسيد محمد السنوسي ، ابو

السيد محمد دالعابد ، ومكث لديهم ما شاء الله تعالى ، ومنها توجه الى الكفرة والجغبوب مقسر السنوسيين ، ورجع من عندهم الى مصر ، واخلق

تلقي العلم ودراسته نحو سنة ثم توجه الى دنقلة وتزوج فيها بنت الشيخ هارون ، من اعيان بلدتها وعلمائها وحصل له منها ولده المسمى (علي) الذي

ولي الامر من بعده وبنت فريدة لم يولد له غيرها من البنات ، وقضى ما بين هاتيك البقاع سنين ، وفي الجامع الازهر اربع سنوات . يتردد في خلالها الى

دنقلة . حيث عائلته ، وبينما هو ذات يسوم في الاسكندرية في سنة ١٣٢٣ هـ وافقه الوزير الكبير والمشير الخطير للدولة الايطالية وهو (السنيور

جيوليتي) وصارت المعاهدة السرية بينهما بواسطة محمد علوي بك الاسكندري وحثه على التوجه الى

اليمن ، ولم يتمكن السيد الادريسي من اخذ عائلته من دنقلة فبادر من وقته بالرجوع الى اليمن ، وركب من مصوع الى جازان وتوجه منهاالى صبيا مسقط

راسه ومولده وقال الامام الادريسي المرحوم : وصل في هذه السنة الجد محمد بن احمد الادريسي الذي

قضى غالب عمره في بندرالحديدة في سنبوق الى مرسى جازان وحمل منها على اعناق الرجال الى صبيا ، ومكث ستة ايام فتوفي ، وغسله وكفنه وصلي عليه

وامر بدفنه بدون صندوق على خلاف مـا تفعله الادارسة في دفنامواتها . انهميدرجونهم في الصندوق

ويسمونه « التابوت » وكان ذلك عملا بالسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم توسد التراب وقال :

كان اتفاقي بسيدي الجد ستة ايام فقط وكذا فعل باخيه السيد احمد لما توفي ، رحم الله الجميع ،

وفي هذه السنة المذكورة وهي ١٣٢٣ هـ كان قيام الملك المعظم الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن فينجد ولم يزل الامام الادريسي قائما في ارشاد الناسواصلاح

لمات بينهم ، وامر المعاهدة التي جرت في الاسكندرية مكتوم لا اطلاع لاحد عليها من الناس ، سوى بعض خواصه من الرجال ، الى ان بويع وقت العصر من يوم الجمعة الموافق لثمانية أيام خلت من شهر المحرم في سنة ١٢٢٧ هـ وان اول مــن بايعه شيخه الشيخ سالم بن عبدالرحمن باصهي الحضرمي ، ثم القاضي علي بن حسن القصدي ، ثم السيد محمد بن حيدر القبي ، ثم السيد ابراهيم بن علي عطيف النعمي ، ثم انثال الناس عليه ،وفي سنة ١٣٢٨هـ وصل الحقير اليه مصحوبا بأخيه محمد السنوسي المسمى باسم ابيه من مكة المشرفة ، وعمري في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة ، حيث إن ولادتي كانت في سنة ١٣١٥ هـ وكتب لي ولاخي المذكور كتابا الى اصدقائه الاجلاء : السيد سليمان واخيه السيد احمدادريس يوصيهما بالاعتناء بحالتنا واعطانا مائتي ريال ، وسافرنا مــن عنده مصحوبين بالسلامة الى زبيدمن طريق البرلطلب العلــم .

وقال شيخه الشيخ سالم بن عبــد الرحمــن باصهي في ترجمته التي كتبها للامام الادريسي : وصل من الاستانة في سنة ١٣٢٨ هـ سعيد علي باشا بن علي كمالي وفي ذلك الوقت كان الوالي المتصرف في لواء عسير ((سليمان شفيق بك)) وتوجه سعيد علي باشا الى صبيا وصرف عزمه اليها دون مقصده : عسير ، ليطلع على احوال السيد الادريسي ، فاتفق معــه وساله عن سبب قيامه وخروجه عن طاعــة خليفة الاستانة ، فانظر ما اجاب به عليه الامــام المرحوم وهذا نصه :

قال السيد محمد الادريسي (مابي خروج عن طاعة الدولة ، واما قيامي فليس من ارادتي حتى اشرحه لك ولكني اخبرك باسباب العلة وهي امران فالاول : ان الدولة قد عجزت عن اصلاح بلاد العرب فهي الان هائجة من كل طرف قصدها فهذه اموال الدولــة واغتنام خزائنها كلما وجدت فرصة . والثانية : ان طائفة من اعداء الدولة تهيج الدولة على العــرب . وقصدها بذلك ان تضعف الدولة على يد العرب ،ثم تقوم هي بنفسها على الدولة فتقاتلها حتى تستحل بلادها وما تحت يدها من الاقاليم وان مركزها هــذا ليس في شيء من الامرين . بل انما فتنة العرب فيما بينها وقصدنا الاصلاح وجمع شملها مــن الشتات ، وكف يدها عن اثارة الفتن فما شعرنا الا وهم يتتالون الينا من كل فج عميق فلا يليق بنا ان نطردهم . قال تعالــى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغــداة والعشي) الآية وكان الامر غير ما اردناه فلا يســع العبد الا القيام بما اراده الخالق) والسلام انتهى كلامــه .

وبينما سعيد علي باشا يقيم في صبيا وصل احمد فيضي من صنعاء ، ووصل سليمان شفيق بك متصرف لواء عسير من ابها ، وذهبا جميعا الى صبيا ،واقام الجميع فيها اياما تجري المفاوضة بينهم ، وبــين السيد الادريسي ، حتى سافروا ، ورجع كل واحد منهم الى مركزه ، وقــد اكرمهم السيد الادريسي وتوجهوا وهم يثنون عليه والله ولي التوفيق .

للكتاب بقية تنشر في العدد القادم أن شـــاء الله

الصفحة الأخيرة

من الكتاب التاريخي المخطوط بخط مؤلفه (فضيلة المرحـوم السـيد علي بن محمد السنوسي) :

((السماط الممدود في رباط المحبـة والعهـود مـا بين الادارسـة وآل سـعود))

تتمة عند ذكرنا الامام سعود الأول من أنه كان يحب الترك لعداوتهم فيهم من بعده ... وقد كان الإمام حكم القاضي عبد الرحمن بن ... على تكفيرهما بموالاتهما للكفار الذين هم الترك الذين خلعوا الإسلام عن أعناقهم ونبذوا الشريعة المطهرة وراء ظهورهم بتقولهم الحرية والعدالات والمطالبات والمساواة ولكن الإمام الادريسي قال إن كانت محققة ردتهما لدى القاضي بشروطها المعتبرة شرعا فليعرض عليهما الإسلام والتوبة فاعرض عليهما القاضي كلمة الإخلاص فتشهدا ونطقا بها جهرا فخلى سبيلهما الإمام الادريسي وأما السيد عبد الله بن الهادي لم يزل محبوسا في بيت ابراهيم زميم الى أن توفي الإمام الادريسي واعتقله ابنه علي من بعده فأطلقه من الحبس وخلى سبيله ودخلت سنة ١٣٤٠ ولم يكن فيها شيء واستراح فيها السيد الادريسي وكان يلقي الحديث من العصر الى الجمعة في جامع جيزان وهو تصحيح لما قام علماء المغاربة ذات ... الزبيد ودخلت سنة ١٣٤١ فاحتط فيها الامام الادريسي ... التي الآن جاوبته على ... من شهر شعبان من هذه السنة توفي الإمام الادريسي رحمه الله وتولى عنه السيد العطاس بإذن من ابنه علي وعمه الحسن ودفن في مقبرة الجامع ... بصيبها وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر يشير به الى من يخلفه من بعده وهو هذا

إذا لم تسير السفينة وارتمت ... بها الريح يوما دبرتها الضفادع

وقد أوصى بالخلافة بعد زمامه الحكومة واستناد أمرها الى خليفة جلالة الملك الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لا زال لواء عدله الممدود مرفرفاً في التهايم والنجود وهذا آخر ما أردنا إيراده على سبيل الإلمام في تبيين العلائق والانضمام ما بين الادارسة وآل سعود من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار وتابعيهم من حملة العلم والآثار ما انسلخ الليل من النهار والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين وكان الفراغ من تسويد هذه الوريقات في أبرك الأوقات في اليوم الموافق للعشرين من شهر شوال سنة ١٣٦٠ في جيزان المحروسة بولاية السديري الأمير خالد جعلها الله من بعض آثاره المؤبدة ورفع بها لواء العلم والدين في دولة هو من أسرتها على هدى ثم سند وفتوة ما لاح بارق وذر شارق

يعلم ذلك تاريخا علي بن محمد السنوسي